عن جميع احاديثه وانه احسن انتقاءً وتحريرًا من الكتب التي لم يلتزم
الصحة في جمعها قال وليست الاحاديث الزايدة فيه على ما في
الصحيحين باكثر ضعفًا من الاحاديث الزايدة في سنن ابي داود
والترمذي عليهما انتهى ونظاره شهرة وكثرة مسند ابي اسحاق
وابن ابي شيبة ومصنفه ومسند البزار وابو يعلى متقاربان في
التوسط ومسند الحميدي والدارمي متقاربان في الاختصار
وصنفوا الاحاديث منهم من رتبها على مسانيد الصحابة
كهولاء ومنهم من رتبها على ابواب الاحكام كالصحيحين والسنن
وفي كلٍّ فايدة وحكمة فجزاهم الله تعالى خيرًا وابي محمد عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي التميمي السمرقندي الحافظ من بني دارم
ابن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم روى عنه ابنه ومسلم وابي
داود والترمذي وابي زرعة قال ابو حاتم هو امام اهل زمانه
ولد سنة احدى وثمانين ومايه ومات يوم التروية سنة خمس
وخمسين ومايتين والغالب على مسنده الصحة ولما بلغ البخاري نعيه
بكى وانشد

إنْ تبقَ تُفجَعْ في الاحبة كلهم ، وفناءُ نفسك لا ابا لك أفجعُ ،

وذكر الترمذي انه سمع البخاري يحدث عنه بحديث من شيّع جنازة
وابن عدي ان النسايي حدّث عنه باسنادٍ جيد وفي نسخة حسن
فان قلت ما حكمة قول المصنف اولا حديث صحيح وقوله هنا
باسناد جيد قلت انه لا يلزم من كون الحديث في المسند المذكور
ان يكون صحيحا كما يأتي فبيّن اولا انه صحيح وثانيا ان سبب صحته
ان اسناده عند الامامين اللذين اخرجاه له صحيح ايضا وله حكمة
اخرى حسنة وهي ما صرحوا به انه لا تلازم بين الاسناد والمتن
فقد يصح السند او يحسن لاستجماع شروطه من الاتصال والعدالة
والضبط دون المتن لشذوذ او علة فنص المصنف اولا على

صحة

على صحة المتن بقوله هذا حديث صحيح وثانيا على صحة السند بقوله
باسناد جيد فان قلت صرحوا بان قولهم هذا حديث صحيح مرادهم به اتصال
سنده مع ساير الاوصاف في الظاهر لا مطلقا انتهى فعليه لم لم يكتف المصنف
بقوله اولا هذا حديث صحيح عن قوله هنا باسناد جيد قلت نعم وان
اراد ذلك الا انه لا يلزم منه الحكم على كل فرد من اسانيد ذلك الحديث
بالصحة ومع ذلك هو اقرب من تقييد الصحة بالاسناد كما في قول المصنف
باسناد جيد لانه حينئذ لا يبقى صريحا في صحة المتن ولا ضعفه فعلم
ان الحكم بالصحة او الحسن للاسناد احطّ رتبة عن الحكم باحدهما
للحديث ومع ذلك لو أطلق الحكم باحدهما للاسناد من عُرف منه
باطراد انه لا يفرق بين الحكم باحدهما له وللمتن كان ذلك حكما للمتن باحدهما
ايضا واعترض تصحيح المصنف او تحسينه لحديث احمد بانه اخرجه من
طريقين احداهما فيها علتان ضعف وانقطاع واخرى فيها مجهول وجوابه
ان احمد خرجه من طريق اخرى عن ابي امامة قال قال رجل يا رسول
الله ما الاثم قال اذا حاك في صدرك شيء فدعه وسند هذا جيد على
شرط مسلم وزعم ابن معين ان فيه انقطاعا ردّه احمد ومن طريق
اخرى عن ابي ثعلبة الخشني قال قلت يا رسول الله اخبرني ما يحل
لي ويحرم علي قال البر ما سكنت اليه النفس الحديث وسند هذا
جيد ايضا وخرجه الطبراني بسند ضعيف عن واثلة قلت للنبي صلى
الله عليه وسلم افتني في امر لا اسال عنه احدًا بعدك قال استفت
نفسك قلت كيف لي بذلك قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك وان افتاك
المفتون قلت كيف لي بذلك قال فضع يدك على قلبك فان الفؤاد
يسكن للحلال ولا يسكن للحرام [illegible] من اراد الاحتجاج
بحديث من السنن كابي داود والترمذي والنسايي وابن ماجه و[illegible]
والموطا وغيرها لا سيما ابن ماجه ومصنف ابن ابي شيبة وعبد
الرزاق ونحوها مما يكثر فيه الضعيف وغيره او بحديث من المسانيد

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)